علة للشيء[٨] المنتج نفسه فقد يجب فيها ان تكون مناسبة للامر الذي يتبيّن[٩] بها. فان هذه هي حال العلة من المعلول[١٠]، وقد تبيّن في الكتاب المتقدم انه قد يكون قياس صحيح دون هذه الشروط على ما تقدم. فاما الذي يتبيّن[١١] ها هنا[١٢] فهو انه لا يمكن ان يكون قياس برهاني دون اجتماع هذه الشروط. **اما** كون مقدمات البرهان صادقة فمن قبل ان المقدمات الكاذبة تفضي بمستعملها ان يعتقد فيما ليس بموجود انه موجود، مثل ان يعتقد ان قطر المربع مشارك لضلعه. **واما** كونها غير ذوات حدّ[١٣] اوسط فمن قبل ان التي تعلم بحدود وسط[١٤] فهي محتاجة الى البرهان كحاجة الاشياء التي يرام ان يبرهن بها. **واما** كونها عللاً للشيء فمن قبل ما قلناه من[١٥] ان العلم الحقيقي في الغاية انما يكون لنا في الشيء متى علمناه بعلته. **واما** كونها متقدمة على النتيجة فمن قبل انها علة للنتيجة متقدمة[١٦] عليها بالسببية. **واما** كونها اعرف منها فانه يجب ان تكون اعرف في الوجهين المتقدمين[١٧] جميعًا، اعني ان تكون اعرف من النتيجة فيماذا[١٨] يدل عليه اسمها، وفي انها موجودة اي صادقة. والاعرف يقال على ضربين: احدهما عندنا والآخر عند الطبيعة، فانه ليس المتقدم في المعرفة عندنا هو المتقدم عند الطبيعة في جميع الاشياء، وذلك ان الامور المحسوسة المركبة هي اقدم في المعرفة عندنا، والاعرف عند الطبيعة هي الامور البسيطة التي منها ائتلفت[١٩] المركبات وهي البعيدة من الحس، اعني التي يدركها الحس بآخرة[٢٠] ان كانت مما شأنها ان يدركها الحس. والاشياء البعيدة من الحس بالجملة هي الاشياء الكلية والقريبة منه، اي الاعرف عنده، هي الاشياء الجزئية اي الاشخاص الموجودة المركبة. ومعنى قولنا في البرهان انه يكون من الاوائل، اي من المبادئ المناسبة، فانه لا فرق بين قولنا اوائل وبين قولنا مبادئ من قبل انهما اسمان مترادفان اي يدلاّن على معنى واحد.

ومبدأ [٢١] البرهان هو مقدمة غير ذات وسط[٢٢]، اي مقدمة غير معروفة بحدّ اوسط، وهي التي ليس يوجد مقدمة اخرى اقوم منها في المعرفة ولا في الوجود. فاما المقدمة بالجملة فقد تقدم رسمها حيث قيل انها[٢٣] احد جزئي[٢٤] القول الجازم اما الموجب واما السالب، وقد[٢٥] تحدّ بأنها قول حكم فيه بشيء على شيء واخبر فيه بشيء عن شيء، وهذه منها موجبة ومنها سالبة. واما المقدمة الجدلية فهي المقدمة التي يتسلّم بالسؤال اي جزء من[٢٦] النقيض اتفق ان يسلمه المجيب، كان ذلك

الذي يسلمه[٢٧] هو الصادق او غير الصادق. واما المقدمة البرهانية فهي الصادقة من احد جزئي[٢٨] النقيض. واما الحكم فهو بأي[٢٩] جزء اتفق من المتقابلين بالايجاب والسلب. واما النقيض فهو المقابل الذي ليس بينه وسط. وكل هذا قد سلف في الكتب المتقدمة.

القول في بيان مبادئ البرهان وتقسيمها الى العلوم المتعارفة والاصول الموضوعة

ومبدأ [٣٠] البرهان الذي هو كما قلنا مقدمة غير ذات وسط ينقسم اولاً[٣١] قسمين: فاحدهما ما لم يكن سبيل الى برهانه في تلك الصناعة ولا كان معروفًا بنفسه[٣٢] عند المتعلم، وهذا[٣٣] يسمى «اصلاً موضوعًا»؛ والقسم الثاني ما كان معروفًا بنفسه عند المتعلم وهذا هو الذي يسمى «العلوم المتعارفة»[٣٤].

القول في تقسيم الوضع الى المقدمة والى الحدّ

والوضع ايضًا ينقسم[٣٥] قسمين: فمنه ما يوضع فيه وضعًا[٣٦] أيهما اتفق من جزئي النقيض اما الموجب واما السالب، وهذا هو الذي يخص باسم الوضع وهو معدود[٣٧] في جنس المقدمات؛ ومنه ما هو حدّ بمنزلة حدّ الوحدة التي يضعها العددي اذ يقول انها شيء غير منقسم بالكمية غير ذات وضع. والفرق بين المقدمة الموضوعة والحدّ الموضوع ان المقدمة تقتضي ولا بدّ ان الشيء موجود او غير موجود، وهذا هو معنى المقدمة؛ واما الحدّ فليس يتضمن بذاته ان الشيء موجود او غير موجود، اعني من جهة ما هو حدّ، فانه ليس معنى[٣٨] ما هي الوحدة ومعنى انها شيء موجود معنى واحدًا[٣٩] بل ذلك علمان مختلفان، وان كان يلحق في اشياء ان نعلمها[٤٠] بالعلمين معًا كما سيأتي بعد.

ولما كان الشيء المعلوم بالبرهان انما يقع لنا التصديق اليقيني به من قبل القياس البرهاني، وكان التصديق بالقياس البرهاني انما يكون من قبل المقدمات التي منها ائتلف القياس، فقد يجب من ذلك الاّ[٤١] تكون معرفتنا[٤٢] بالشيء المعلوم بالبرهان، وهي النتيجة، ومعرفتنا بالمقدمات التي بها عرفت النتيجة، على حد سواء، اعني ان